

الحديث

تموز ١٩٢٨

فكر لنفسك

Think for Your Self

وقد جعلنا شعار المجلة «فكر لنفسك»، وهو شعار أهل الفكر الحر في أوروبا ودعاة تحرير الإنسان من ربة التقاليد والامكار القديمة.

والحديث مدد حزيران ١٩٢٨،

داعبتنا مجلة الثقافة في عددها الصادر اول حزيران ١٩٢٨، مداعبة غليظة

جافة. فقد كتبت عن هذه المجلة:

«ان كان لكل مجلة نزعة تتصف بها فمجلة الحديث مجلة الانانية

الخاصة والعامية. نقول ذلك وامامنا شعارها المكتوب على ظهرها وهو

(فكر لنفسك)». ثم راحت تسائل القارئ:

«لماذا يفكر الانسان لنفسه؟ ولماذا لا تكون جميع حركاته المادية

والعقلية في سبيل المجموع؟ وهل يمكن قياس الفكرة وتقدير اهميتها من دون

نسبتها للمجموع؟ ان التفكير الذي يبقى منحصر في ذهن صاحبه ولا يسيل

على الجماعة بالفائدة لشيء عقيم ومناف للمبادئ التي قامت عليها المجتمعات

ولم يكن التفكير مفيداً ولم يتقدم التفكير الا عندما صرفه المفكرون في سبيل

الحديث

مجلة شهرية غير سياسية

شروط الاشتراك:

١ - الاشتراك لسنة كاملة - ويدفع سلفاً -

٢ - ربات في العاصمة

٣ - في جميع أنحاء العراق

٤ - في الخارج

٢ - يدفع الاشتراك الى وكلاء المجلة تجاه وصول ادارة الحديث للطبوعة

او يرسل حوالة على البريد او على احد التجار باسم صاحب مجلة الحديث

٣ - من قبل العدد الاول عد مشتركاً

التحرير

١ - يجب ان تكتب لل مقالات على صفحة واحدة من الورق بخط واضح

٢ - كل ما يرسل الى مجلة الحديث يجب ان يكون خاصاً بها لا يرسل لغيرها

٣ - لا تنشر المقالات للمنسلسلة مالم ترسل الى قلم التحرير كاملة

٤ - لاتعاد الرسائل نشرت ام لم تنشر.

رجاؤنا

الذين لاتصلهم بعض الاعداد ان ينهوا الادارة الى ذلك

الغير . واذن فبدأ مجلة الحديث ان لم يكن من حيث اصله غير معقول فهو غير مناسب لمبدأ الحركة التجديدية التي اخذت كل مجلة من مجلات العراق على عاتقها القيام بجزء منها . واذن فلنقل (فكر لغيرك) .

وما كنا اذ خطر لنا ان نكتب كلتي . فكر لنفسك « على اغلقة الحديث نظن ان مجلة كالثقافة تنصب نفسها لارشاد الجمهور وهدايته واصلاحه وتزعم انها « مجلة الحركة التجديدية في العراق » يبلغ بها سوء الفهم ان تفسرها هذا التفسير « المريض » . وتفسرها للقارئ لا لنفسها قاصدة بذلك الى النكايه بنا والى بث الدعاية ضدنا ولا شك . وكذلك كان شأنها من قبل . ولو شئنا ان تقابل الثقافة بمثل ما تقابلنا به لهشمتنا منها كل مرفق وعود ، ولصخنا اقلنا على هام صاحبها حتى نسكت نأمتهم او يفيثوا الى الحق ، الى صوابهم الذي اضاعوا فصاروا يرون حبتهم قبة وفلسهم ديناراً وبضاعتهم الادبية المزجاة « ثقافة » تصلح للناس . ولكن هي الروءة تصدنا عن ذلك فلهم ان تحيا مجلتهم في هذا المحيط الذي تحيا فيه مثيلات لها . ولهم ان يجولوا في ميدان الصحافة ، وان يكتبوا ما يشاءون . ولنا بعد ذلك ان نردم على اعقابهم اذا ما خرجوا عن المحجة وان تفتح اعينهم اذا ما اغمضوها فتعاموا عن الحق ، لزيهموه .

وانظر الى هؤلاء الناس ماذا يقولون ؟

« ولم يكن التفكير مفيداً ولم يتقدم التفكير الا عندما صرفه المفكرون في سبيل الغير » .

فنم المفكرون يا مفاضيح ؟ أنتم المفكرون ؟ إلى هذه الدركات ينزلكم غروركم ، فيجعلكم اضحوصة الضاحكين ؟ أبهذا الاعتقاد

يقول قائلكم « فكر لغيرك » ؟ تريدون ان تكونوا انتم ومن لف لفكم طبقة منازة عن هذا الشعب وفيه كتابه ومدرسه وأساتذته وادباؤه وعلمائه تفكرون له وانتم الاحوج الى التفكير لانفسكم كي تهتدوا الى صوابكم والى مافيه الخير لكم في حياتكم ؟ أو قد حسبتم اننا على غراركم ننصب انفسنا في هذا البلد مفكرين لأهله ؟ أو قد حسبتم حقاً ان في هذه المملكة بطولها وعرضها من يصلح لأن يكون مفكراً لغيره ؟ أهنا كارل ماركس ؟ أهنا فولتير ؟ أهنا كانت ؟ أهنا نيتشه ؟ أهنا ابن رشد ؟

تعالى الله يا سلم بن عمر أذل (الجهل) اعناق الرجال تقولون « لماذا يفكر الانسان لنفسه ؟ »

ونحييكم يا هؤلاء . ما دمتم في حاجة الى جواب ؟

ان الانسان حين يحاول ان يفكر بنفسه لنفسه ويهتدي الى طريقة مثلى لتفكيره ، يشك . وبعد الشك ، الاهتداء فالمعرفة . والشك اساس اليقين كما تعلمون ومن ثم يكون تحرر الفرد فالجماعة عن التقاليد . ومن ثم يشور الفرد على تعاليم الاقدمين الذين كانوا يقسرون الناس على تلقيها وقبولها والتذهب بها بدون تفكير في صحتها او فسادها . فهذا النداء الذي نرفع به صوتنا على صفحات الحديث : « فكر لنفسك » !

نريد ان يسمعه القارئون جميعاً ، لا نحن وحدنا ، نريد ان يكون كل قارئ مفكراً بنفسه لنفسه . فهذا العصر عصر الحرية الفكرية لا عصر الجود واعتقال الفكر وابقائه في أسر الذي اراده له الاقدمون . أفهمتم ؟

وعسىم تقولون لنا : اذن لماذا تصدرون مجلتكم فتشربونها وفيها افكار لكم يقرأها غيركم ؟

ولكن مافي نشر المجلة من مخالفة لمبدأ « فكر لنفسك » فنحن في هذه

المقالات التي نكتبها تفكر لانفسنا ، اولاً ، وتفهم ما نحتاج الى تفهمه . اما القارئون فشرقاء لنا . ولنا والله الحمد على شيء من الغرور الذي خستكم به الطبيعة فنجعل انفسنا معلمين للغير . ولا نحسبكم تستطيعون ان تنكروا علينا اخلاصنا في غايتنا التي نتوخاها من نشر المجلة . ولنا ندعي ان كل ما في المجلة من ثمرات تفكيرنا وكتابتنا صحيح كالآي المنزل من السماء ، يتحتم على القارئ معرفته وتلقيه . وتلك الابحاث والمقالات التي تنشرها فيها خطأ وفيها صواب وقد يكون الصواب فيها اكثر من الخطأ وهذا هو الفرق بيننا وبينكم . والقارئون حكم بيننا فلينظروا اينما اشرف غاية رانبل مقصداً وارفع درجة من العلم واكثر تواضعاً وابعد عن الطيش والغرور ؟ وقلتم :

« اما الانانية العامة فتتجلى بتمسك مجلة الحديث بالشعبية وتقصدها حصر ثقافتها ومادتها في الشعبيات فقط . »

ولشد ما يضحكننا انكم خدمتمونا من حيث قصدتم التشنيع علينا . فنحن شعبيون ولا فخر . واعلموا ان من اول غاياتنا « دراسة اخلاق الشعب وعاداته واغانيه وتفهم نفسياته واستجلاء غوامضها توصلا الى معرفة دائه ومرضه ومواطن ضعفه . ومن عرف الداء سهل عليه معرفه الدواء والاصلاح » .

والمجلات والصحف الشعبية قليلة حتى في اوربة اليوم لان الغالبين في الصحافة هم الرأسماليون والارستقراطيون وطبقة (الانتلكتويل) و (العقلاء) امثالكم الذين يرون انفسهم مضخات (تسيل منها على خلق الله مياه المعرفة والعلوم والافكار والآراء) فهم معلمون فلاسفة وخالق الله تلامذة جهلة متعلمون . وهم الذين يعتقدون ان التفكير للغير وقف عليهم ، قد خصوا به وحدهم . وان تعاليمهم كلها صواب من فوقها صواب من تحتها صواب ،

لانهم لا يأتيهم الخطأ من بين ايديهم ولا من خلفهم . ولنا ندري - بعد - اذا كان كل انسان يفكر لغيره فنذا الذي يفكر لنفسه ؟ واذن فستصبح هذه الدنيا مجموع مفكرين معلمين كل يعلم غيره قبل ان يعلم نفسه . وهذا هو الجهل الاكبروا اسفاه .

ايها القاري العزيز ! يا ابن الشعب !
فكر بنفسك لنفسك . واخرج على تعاليم الاقدمين اذا كان فكرك
يأبى قبولها .

الممثل والنمثيل :

ثم ما هي براءة الممثل ؟ هي ان يقلد سواه ويلبس خلقاً غير خلقه ، ويظهر غير نفسه ، ويهتاج ودمه هادي بارد ، ويقول مالا يحول بخاطره بهوادة طبيعية كأن ما يقوله هو من بذات افكاره ، وينسى مركزه لكثرة ما يقف في مركز سواه .

وما هي حرفة الممثل ؟ هي حرفة يمرض بها الشخص نفسه امام الجمهور بشمن معين ، ويعطيهم حق تحقيره والاستهانة به ، مقابل الاجر الذي يدفعونه ويديعهم شخصه بيع السلع المعروضة في السوق . . .

وانتم ايها الفلاسفة يامن تدعون انكم فوق الخرافات المتداولة . افلا تتوتون خجلاً اذا البستم ثياب الملوك وقدمتم لتمثلوا امام الجمهور دوراً غير دوركم ولتعرضوا جلالاتكم لازدراءه وصخبه ؟